

تقرير للأمم المتحدة عن أعمال الجيش الإسرائيلي في مخيم جنين.*

جاء في التقرير "زعم مسؤول رفيع في السلطة الفلسطينية في منتصف نيسان [أبريل] أن نحو 500 قُتلوا وهو رقم لم يمكن تأكيده في ضوء الأدلة التي ظهرت." وذكر التقرير أن 52 فلسطينياً قتلوا في جنين نصفهم من المدنيين وأن إسرائيل فقدت 23 من جنودها. لكن التقرير تحدث أيضاً نقلاً عن إحصاءات الأمم المتحدة عن مقتل 497 فلسطينياً في الفترة بين أول آذار [مارس] والسابع من أيار [مايو] خلال الاجتياح الإسرائيلي للمدن الفلسطينية بما في ذلك جنين. وذكر نقلاً عن تقارير مسؤولي الصحة أن 1447 آخرين جرحوا من بينهم 538 أصيبوا بذيخيرة حية.

وقال التقرير إن 14 ألف فلسطيني كانوا يعيشون في جنين قبل الهجوم. وزعم الجيش الإسرائيلي انطلاق 28 هجوماً انتحارياً من جنين في الفترة ما بين تشرين الأول [أكتوبر] عام 2000 ونيسان [أبريل] عام 2002. وذكر التقرير أن مراقبين إسرائيليين وفلسطينيين اتفقوا على أن نحو 200 مقاتل من كتائب شهداء الأقصى والتنظيم وحركتي "حماس" والجهاد الإسلامي اتخذوا من جنين قاعدة لهم بحلول نيسان [أبريل] عام 2002. وأشار التقرير أيضاً إلى معلومات حول قيام "المجموعات الفلسطينية بتفخيخ مساكن بالمتفجرات في عمل استهدف الجنود الإسرائيليين لكنه عرّض أيضاً حياة مدنيين للخطر."

وقال التقرير "من الواضح أن العنف، وخاصة الهجمات الانتحارية، تسبب في معاناة كبيرة للشعب الإسرائيلي واقتصاد البلاد." وأضاف أن الحياة الاقتصادية الفلسطينية "ثلت" وأن كلا الجانبين تورط في أعمال عنف في الضفة الغربية "عرّضت حياة المدنيين للخطر."

وعلى الرغم من إصرار إسرائيل على أن استخدام الأسلحة الثقيلة كان ضرورياً لتدمير البنية التحتية للناشطين الفلسطينيين في المناطق التي دخلتها، أشار التقرير إلى أن المعارك كانت تجري في مناطق مزدحمة بالسكان استخدمت إسرائيل في اقتحامها الدبابات وطائرات الهليكوبتر والجرافات. وأضاف أنه طوال الحملة تحمل المدنيون الفلسطينيون "معاناة شديدة وزاد من صعوبة الموقف في بعض الأماكن القتال العنيف الذي وقع خلال العملية." وتابع "وفي حالات عديدة منع موظفو الخدمات الإنسانية من الوصول إلى من يحتاجون إليهم لتقييم الموقف وتقديم المعونات الضرورية نظراً لحصار المدن ومخيمات اللاجئين والقرى." وتحدث التقرير أيضاً عن حالات "لم تحترم فيها القوات الإسرائيلية الطبيعة المحايدة لموظفي الإغاثة الطبية والإنسانية وهاجمت عربات الإسعاف." وأشار التقرير إلى أنه طوال العملية العسكرية الإسرائيلية فرض حظر التجول على سكان جنين وقطعت عنهم الكهرباء والمياه والهاتف وعانى خمس السكان من نقص الطعام. ونقل التقرير عن جماعات محلية مدافعة عن حقوق الإنسان قولها إن أكثر من 8500 فلسطيني اعتقلوا في الفترة ما بين 27 شباط [فبراير] و 20 أيار [مايو] وأن كثيرين منهم احتجزوا لأسابيع بعد ذلك.

* "السفير" (بيروت)، 2/8/2002.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx